لا تعرف له بداية ولا نهاية ... حبذا لو كان لي وشاح واحد من أوشحة هذا الليل الذي يكتنفني !

— ما الذي تراه فيك جميلا أيها القمر البدر ؟

— رأفتي بالمتسكعين في الظلمة !

— ولمن أنت ؟

— أنا لأبي الشمس

— من هو عدوك الأكبر ؟

— الفجر

— من يقيم في دارك ؟

— العاشق والفيلسوف والشاعر

— ومن أيضاً ؟

— المرأة — المرأة — المرأة !

— كيف تحتج أيها القمر ، وكيف تغضب إذا ما لطمت كأسك وشاق صدرك ؟

— بخسوف

— هل جاءك يوماً جارك القمر وهمس في أذنيك من كلماته ؟

— أنا في رأفتي بالعباد أكره منقاره الذي ينقض به على الفريسة ...

— كيف أنت والنجوم ؟

— القوي والضعيف لا يتحابان ولا يتصافيان —

— هل أنت راض عن الليل ؟

— لي عنه يومان : يوم ولاء ، ويوم عداء !

— ألم تسأم من الملياء ؟

— ومن يسأم منها ؟

— ألم تحدثك نفسك يوماً بالتخلي عن عرشك ؟

فضحك القمر البدر حتى ضحكت لضحكه ، وما زلنا نضحك في أعالي الفضاء حتى أقبل علينا الفجر متململا من ثرثرتنا واقض على جنون البدر وجنوني ، وأعادنا من سماء الخيال الرفيع إلى الحقيقة الكئيبة ...

رامي الرامي

خواطر مبعثرة :

قد يقتل الألم الشعر !

(إن القوة التي تشد الأوتار هي التي تمزقها ، والنار التي تشد الدفوف هي التي تحرقها .
فإلى من تمزقت أوتارهم ، واحترقت دفوفهم ، أهدي رماد النار ، وتراب القيثار !!)

يقال إن الألم يوقظ الحواس ، ويشد أوتار الإحساس ، ولهذا القول من الصواب خلاق ، لكن على غير الإطلاق . فإن القوة التي تشد الأوتار هي التي تمزقها ، والنار التي تشد الدفوف هي التي تحرقها ، والقسر الذي يضغط الشفاف حتى يلهبه ، ليس أقتل منه للموهبة ! فالشاعر كالطائر يموت من كل آلامه بالبكاء ، إلا ألم القسر فقد يموت به من غير اشتكاء . والأملاق ضرب من القسر والإذلال ، والإذلال قتل من أبغض الأقتال ! فإذا حصر الشاعر في عيشة محدودة ، ومرام ممدودة ، كبت القسر إحساسه ، وكتم السر أنفاسه !

وقد قيل إن البؤس أسدى إلى حافظ إحساناً ، وأشفق على شعره إتقاناً ، فلم يأت بالنفائس ، إلا وهو يائس ، وأنه لما لمس بعض السعادة ، أخلد إلى البلادة ، ولما ارتاح باله ، قل في الشعر مقاله ، فهل استراح هذا الشاعر إلا بعد أن هدت الأيام قواه ، وأشرف من الصرعى منتهاه ؟ وحسبنا البيت الذي قاله ، مصوراً حاله سميت إلى أن كنت أخمل الناس وعدت فما أعتبت إلا التندما

لقد كان قبل الآلام قوياً متماسكا ، عند ما لاذ الشاعر بالناية لاهثاً متفككا ، فلم يصمت مؤثراً الصمت ، وإنما كان يتاهب للموت ، ومن قطع جل عمره في لأواء ، ناء في منتهى الشوط بالداء العياء !

وإذا كان البؤس هو الذي جعل حافظاً شاعراً كبيراً ، فبماذا كان شوقي للشعر أميراً ؟ وقد نشأ في أنعم دار ، ولعب باللؤلؤ والنضار ، وتربى في أحضان البلهنية ، ولم تعز عليه أمنية ؟ أعتقد أن البحبوحة ، هي التي أطلقت روحه ، فنبغ في ظلال النعمة ، والعيشة الممتعة

عامر بدر